جامعة تكريت كلية الإدارة والاقتصاد / قسم الاقتصاد

ندوة وحدة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

المقامة يوم الاثنين الموافق ٢٥/ ١١/ ٢٠٢٤

ندوة موسومة

توعية الطلبة ضد الحركات والأفكار الدينية المنحرفة

المقدمة

أن تغيير الأفكار والآراء والاتجاهات يزداد معه احتمال تغيير السلوك.
و تعتبر الأفكار بداية للسلوك فالشخص الذي لديه اتجاهات إيجابية و صحيحة و تم تربيته على الصحيح فإننا نعتقد أن هذا الشخص سوف يسلك التريث الصحيح إذا توافرت لديه الظروف المناسبة لهذه المواقف ،وبالمقابل فالشخص الذي يحمل أفكاراً سلبية عن الآخرين، وتم التغرير به ليسلك اتجاهات عدائية نحوهم، فإنه قد يسلك سلوكاً مؤذيا نحوهم للانحراف الفكري أشكال مظاهر واضحة يمكننا رؤيتها و التحقق منها، ومنها ما هو غامض لا يمكن معرفته واكتشافه و من أهم المظاهر :

١- القدرة على التضليل و الخداع
٢- تشويه الحقائق
٣- تبرير الغايات
٤- الميل إلى الخلاف والصراع
٥-التناقض الفكري – السلوكي

فالانحراف في اللغة يعني: الميل عن الوسط و الاعتدال، وبهذا فإن كل ميل عما هو مألوف يعد انحرافا. فترى الانحراف في القانون : هو الخروج على القانون و عدم الالتزام بالقوانيين .و الأنحراف في علم الاجتماع : هو سلوك الفرد المخالف للمجتمع الذي يعيش فيه

اما الانحراف الفكري فلم يضع له تعريف و مصلحات محدده حتى الآن و ذلك لأسباب عديدة منها ان الانحراف الفكري اصبحت له مرادفات كثيره منها التطرف التشدد و التجمد و الارهاب . و ايضاً له جوانب كثيره فهنالك انحراف فكري ديني و انحراف فكري سياسي و انحراف فكري اعلامي ... و لكن مع كثرة الاختلافات و عدم التحديد لكن مظاهره و اثاره واضحه .. و من دراسة المظاهر و الاثار يمكن القول إن الانحراف الفكري هو الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع

العوامل المسببة للانحراف الفكري

١-الغــلو والتطرف

والتطرف أو الغلو هو مجاوزة الحد في كل شيء، فإذا كانت في السعر فهي غلاء، وإذا كانت في المكانة فهي غـلو، وإذا كان في الفكر فهي انحراف.

السؤال هو كيف يكون الغلو والتطرف سببا في انحراف الفكر عن الحق والصواب ؟. والجواب: هو أن الغلو والتطرف يدفع إلى عدم الاعتراف بالرأي الآخر وبحقه في الخلاف إضافة إلى مصادرة اجتهاداته في المسائل، أو القضـايا الخلافية والمحتملة. فترى الكثيرين يتهمونك بالابتداع ، او الاستهتار بالدين و يمكن يصل الى حد التكفير و الخروج عن الدين.

فترى طرف يؤدي الى انحراف فكري و يدفع هذا الغلو في التفكير إلى مسالك متعددة منها: سوء الظن بالآخرين والحكم السلبي المسبق والحاد على ما يحملونه من أفكار أو آراء، وتجاوز الحدود في الإنكار على المختلف معه، ومجانبة التدرج المنطقي في الأمور، والوقوف على ما يمكن تجاوزه، والميل إلى أصعب الحلول وأبعدها مع وجود الأسهل والأقرب. و ايضاً يؤدي إلى انحراف فكري عقائدي فقد وجد انحراف في فهم النصوص الشرعية عند بعض الفئات من أبناء الأمة الإسلامية الذين اشتطوا في فهم النصوص الشرعية ففسروها على غير وجهها الصحيح. و الامثله كثيرة .. بدأت بقتل عثمان بن عفان و علي بن ابي طالب رضي الله عنهما .. و ما زالت مستمره الى الآن .

٢-سوء التنشئة الاجتماعية

وتعتبر الأساليب الوالدية السلبية مهيأة للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية والفكرية لدى الأبناء . ولعل من أخطر الأساليب الوالدية السلبية الرفض والقسوة والتدليل الزائد حيث ضيق صدر الأباء والأمهات من أبنائهم ، ومعاملتهم كالغرباء، ونقد الوالدين الدائم لتصرفات أبنائهم والعقاب لأتفه الأسباب وعدم التغافل عن الأخطاء مما يحدث شروخاً وشقوقاً وضعفاً في جوانب شخصية الأبناء يظهر انعكاسها في الفكر والسلوك ، فترى أن الابن عندما يفقد النموذج الأبوي و البيئة الأسرية الآمنة فإنه سيبحث عن نموذج أو بيئة أخرى في الخارج.

٣- هامشية المؤسسات الاجتماعية

مثل المدارس و المساجد و الانديه الاجتماعيه ، فترى المعلم لا يهتم بتنمية الفكر الصحيح لدى الطالب فقط يرمي عليه المنهج المقرر بدون شرح او تمحيص و كذلك سؤ المعامله التي يتعرض لها كثير من الطلاب و ايضاً ويلعب تساهل المدرسة نحو غياب الطلاب أو ضعف العلاقة بين البيت والمدرسة دورا كبيرا في انحراف الطلاب ودفعهم إلى السلوك العدواني مثل التخريب والسرقة والعنف.

و من جانب آخر عدم تفعيل دور المسجد يسهم في تنمية الفكر المنحرف .و ايضا اهتمام الائمة و الخطباء بالمسائل الشكليه و طغى الخطاب الانفعالي على حساب الجانب العلمي العقلي و دائما ما يركزون على حلاوة الماضي و سؤ الحاضر . و لم ينتبهوا الى ان النشء الذي يستقي منهم سوف ينظر الى المستقبل باحباط و يأس .. فيتجه الى التغيير بطرق بائسة و منحرفه .(وهذا في اكثر الاحيان يتم بدون قصد من الدعاة و العلماء)

٤- بيئات التوتر والصراع

لكل شيء مقومات يقوم عليها، وبيئة ينمو فيها، ومناخ ينشأ عليه ويعيش فيه.وقد تكون هذه البيئات جماعات أو مناطق أو كيانات دولية مستقلة.و في التاريخ الاسلامي فإن مذاهب التشدد في الالتزام بالنصوص ومذاهب إطلاق حرية الرأي والاجتهاد لم تبرز إلا تلبية لواقع اجتماعي معين ساد في بيئة و مجارة لأحداث معينة ،واختلف في بيـئة أخرى

٥- قوة الجماعة المرجعية

دائماً يتأثر الفرد بالافراد الآخرين بطرق و درجات مختلفه و هؤلاء الافراد (القبائل ،العائلات أو المنظمات سواء كانت منظمات رئيسية أو اجتماعية أو سياسية.

)يعتبرون مرجعاً للفرد في الافكار و القيم و هو ما يسمى بالجماعة المرجعية .

تحدد الجماعات المرجعية أنواعا من السلوك لأفرادها أو طريقة استخدامهم لذواتهم أو أنشطتهم، كما تقدم لهم معتقدات، وأفكاراً ينبغي الإيمان بها والدفاع عنها وقد تكون هذه الأفكار ناقصة أو مشوهة أو عدائية نحو الأفراد والمجتمع.

٦-التمسك بالأفكار القديمة

التمسك بالأفكار والمعتقدات القديمة دون مناقشة أو تمييز بين الخطأ والصواب الذي تحمله، أو الحق والباطل الذي تدعو إليه بسبب جمود التفكير وإلغاء دوره العظيم في التأمل والتفكير. ومن العوامل ارتباط تلك الأفكار القديمة بمصالح ومنافع وأهواء

٧-التعصب والتحيز

ويعتبر البعض أن التعصب مشابه للظلم في غاياته، فكما إن الإنسان الظالم لنفسه ينصر هواه وشهوته وظلمه وعدوانه ويقاتل من أجلها، فإن المتعصب لشخص يواليه أو قوم أو حزب أو جماعة أو فكرة قديمة سوف يدافع لما يتعصب له ولو ظهر له أن الحق في غير الجهة التي يناصرها، وفي غمرة التعصب الأعمى يندفع الإنسان نحو ما يراه صحيحا اندفاع من حجب بصره إلا من زاوية الرؤية التي هو فيها. والتعصب والتميز يأتي عادة بسبب تأثر الإنسان بميوله ودوافعه وانفعالاته وعواطفه والتي تؤثر بشكل مباشر في تفكيره وإدراكه.

٨- التقليد الأعمى و التعميم والتسرع في الأحكام

٩- إتباع المتشابهات والإعراض عن المحكمات من الشبهات التي يقوم عليها أصحاب الانحراف الفكري الديني شبهة إتباع المتشابهات من النصوص، وترك المحكمات البينات، معرضين عن المحكمات وهي التي منها القول الفصل، والحكم العدل، فهم يعتمدون على المتشابهات في تحديد كثير من المفاهيم الكبيرة التي يترتب عليها نتائج خطيرة في الحكم على الأفراد والجماعات، وتقويم وتكييف العلاقة بهم من حيث الولاء والعداء، والحب والبغض، واعتبارهم مؤمنين أو كفار . وهذه الشبهة تعبير عن سلوك لا يصدر من راسخ في العلم، وإنما هو شأن الذين في قلوبهم زيغ والذين يبتغون الفتنة للناس والتشويش عليهم، فيتبعون المتشابه. وقد حذر الله تعالى من هذا الصنف من الناس فقال عز وجل: ‘‘هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله’’و هؤلاء هم الذين حذر منهم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ‘‘فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فأحذرهم’’

الوقـاية والعـلاج من الفكر المنحرف:

إن تعديل الاتجاهات وتصحيح المعتقدات والمفاهيم الخاطئة وتعديل الفكر المنحرف للوصول إلى الوسطية والاعتدال يحتاج إلى مهارات عالية في الفهم والإدراك . وسوف نستعرض في هذه الحلقه أهم الأساليب الوقائية والطرق العلاجية التي يمكن استخدامها مع أصحاب الانحراف الفكري وذلك لتصحيح انحرافه وتقويمه والوقاية من أخطاره على الفرد والمجتمع.

١ـ أساليب وقائية من الفكر المنحرف

أ- من البيت نبدأ

لا يختلف اثنان على أهمية دور الأسرة في معالجة الانحرافات السلوكية والفكرية في المجتمع وخاصة تلك المتعلقة بالأبناء ، فهي تشكل مع عناصر ومرتكزات أخرى أمن المجتمع واستقراره .

أول مساهمات الأسرة في الوقاية من مشكلة الانحراف الفكري هي أن تكون أفكار الوالدين في الأساس أفكار سوية وعقلانية وموضوعية نحو الأفراد والأشياء في المجتمع. وأن يكون الوالدان قدوة مثالية في التعامل مع أنفسهم ومع الآخرين مما يساعد على تهيئة بيئة أسرية آمنة وهادئة يجد فيها الأولاد التوافق الأسري والحوار الهادف والاحترام المتبادل.

ثانياً: المراقبة الواعية للأبناء حتى لا يتعرض أبناؤهاا إلى طائفة من الأفكار الغريبة التي لم تكن متاحة من قبل . فدخول القنوات الفضائية وشبكة "الإنترنت" إلى البيوت شكل تدخلاً سافراً في خصوصية الأسرة وخاصة المسلمة، ومع إيماننا بأهمية هذه العناصر وفائدتها إلا أنها أثبتت من الوهلة الأولى أنها سلاح ذو حدين ولا بد من تكريس المزيد من الوقت لمتابعة نشاطات الأبناء، والحرص على عدم انجرافهم مع التيارات المنحرفة والمشبوهة .

ومن البيت يبدأ الوالدان في مساعدة الأبناء على حسن اختيار الصحبة والبعد عن رفقاء السوء

ب- التعليم وصياغة الشخصية السوية:

يجب أن تتحمل المدرسة الدور المناط بها في تزويد المتعلمين الأفكار السليمة عن المجتمع.
ويمكن الاستفادة من التعليم والمدرسة في التنمية الشخصية والاجتماعية من خلال مراعاة ما يلي:

١- ربط المدرسة بالمجتمع المحلي وتفعيل دورها في حماية أمن المجتمع المحلي وعدم قصر نشاطها داخل أروقة المدرسة فقط

٢- يمكن إضافة مناهج جديدة حول الوقاية من الجريمة والانحراف توضح: كيف يمكن للشباب تحصين أنفسهم من الجريمة، ومعرفة السبل الناجحة للابتعاد عن مهاوي الرذيلة والانحراف؟.

٣- وضع خطة استراتيجية للإرشاد النفسي الجماعي للوقاية من الاضطرابات النفسية توجه على الأخص نحو الوقاية من التورط في التطرف والإرهاب بين تلاميذ وطلاب المدارس والجامعة.

٤- ضرورة انتقاء الأساتذة الذين يقومون بالتدريس بكل دقة وحذر، بحيث يتصفون بالفطنة والذكاء والقدرة على إيصال المعلومة الصحيحة للطالب بالإضافة إلى المقدرة الشخصية التي تمكنهم من استيعاب المتغيرات الحضارية التي يعيشونها وعكسها في المناهج الدراسية بشكل مشوق، وأن يكونوا قدوات يحتذى بهم علماً وخلقاً وسلوكاً.

٥- تعليم التلاميذ مهارات التفكير السليم والفعال وحل المشكلات ، وإتاحة المجال لهم للتعبير عما يجول في خاطرهم ونقد أفكار الآخرين وأرائهم بما يفيد الجميع ، مع تقبل النقد من الآخرين أيضا.

٦- استخدام التقنية الحديثة وتفعليها في المدارس في المجالات والعلوم المختلفة تحقيقا للأهداف المرجوة.

ج- وسائل الإعلام
تلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في الوقاية من الانحراف الفكري .فعليه ان يكون لدينا وعي كبير و ان تشارك وسائل الاعلام من تلفزة و انترنت في توعية الافراد و توضيح الحقائق عن الفكر المنحرف ووضع الإعلام المضاد عن طريق تدفق مستمر وواع للمعلومات، والحقائق عن ظاهرة الانحراف الفكري، والسلوك الإرهابي وآثارهما وما يستجد فيهما في الوقت المناسب بما يوضح الصورة أمام الجميع.
د- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية (المسجد كنموذج)
هـ- الواقعية في الخطاب الإسلامي يجب على الحركات والأحزاب والتجمعات الإسلامية أن تعلن رفضاً صريحاً للآليات والوسائل الدموية التي استخدمتها الحركات المنحرفة في مواجهتها مع السلطات الأمنية.
و- البحث عن النماذج المؤثرة (العلماء كنموذج) إن مسئولية رعاية الشباب مسئولية تقع على جميع المسلمين وفي طليعتهم الحكام الممسكون بزمام الأمور والقادرون على اتخاذ القرارات.
ز- توحيـد المرجعيات تتعد المرجعيات التي يرجع إليها الإنسان في حياته. فهناك مرجعية دينية ومرجعية قانونية وأخرى اجتماعية. ولكن تبقى المرجعية الدينية من أهم وأخطر المرجعيات على مر العصور.
ح- المشاركة السياسية الشعبية من الأساليب الوقائية لدرء خطر الأفكار المنحرفة التي تحيا على الكبت والقمع والكراهية ، هو فتح النوافذ لنسيم الحرية وتشجيع روح النقد والنصيحة و الاستجابة للرغبة الشعبية في المشاركة السياسية والتي هي من مقومات الأمن السياسي حيث تكتسب السلطة الحاكمة شرعيتها، وعدم استئثارها بالحكم. وفي جو الحرية تظهر الأفكار في النور ، فيمكن لأهل العلم مناقشتها، وتسليط الضوء عليها ، فتثبت وتبقى ، أو تختفي وتذهب ، أو تعدل وتهذب ، بدل أن تظل في السراديب التحتية، تلقن بلا مناقشة ، وتطرح بلا معارضة ، وتتفاقم يوما بعد يوم ، حتى يفاجأ الناس بها وبانحرافها وقد شبت عن الطوق

ط- تنمية التفكير الناقد إن مما يلحق الضرر بالأشخاص والشعوب هو تغييب دور العقل ومكانته وعدم استخدام التفكير العقلاني المستقيم في الموازنة بين الأمور والتمييز بين الحسن والقبيح وتجنيب النفس والمجتمع أسباب الهلاك والدمار. ولعل أهم تلك المهارات الفعالة والتي لها دور في الوقاية من الفكر المتطرف والمنحرف هو مهارة التفكير الناقد، وهي من المهارات والمقاييس المهمة التي تستخدم في الحكم على درجة نضج الأشخاص. وفي هذه المهارة يتوصل الفرد إلي الأحكام والخيارات والقرارات بنفسه بدلا من أن يدع الآخرين يقومون بذلك نيابة عنه.

وعندما يمارس الأفراد التفكير الناقد فإنهم سوف يستطيعون التفريق بين الأفكار والمغالطات المتعددة التي يتبناها ويعرضها أصحاب الفكر المنحرف، ويختبرون بها مدى دقة وصلاحية تلك الأفكار المنحرفة. وتنمو لديهم القدرة على التخلص من "السموم الإعلامية" التي تبثها جماعات التطرف الديني في وسائلها الإعلامية المختلفة في علاجها المشوه والمتحيز للقضايا والمسائل الاجتماعية والسياسية والدينية.

ك – بث الأمل في البيت والعمل في ظل الظروف والأحداث العالمية المحيطة، التي تموج بالصراعات والخلافات والقلق. فانه من المهم إن تنتشر ثقافة التفاؤل والتسامح وأن تسود روح المحبة في بيئات البيت والعمل. وأن تشجع الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية كل ما يساعد على رفع الروح المعنوية لأفراد المجتمع، وبث الأمل في إصلاح الأحوال وإزالة المعوقات.

لقد ذكرت لكم الاساليب الوقائية من انتشار الفكر المنحرف و يتبعه طرق علاجيه طرق علاجيه للتخلص من الفكر المنحرف.

طرق علاجية لتعديل الفكر المنحرف

أ- الدعوة إلى الوسطية

تمثل الوسطية في القضايا الإنسانية محورا هاما تدور حوله قضايا ومسائل كثيرة، فقد جعل الله تعالى كثيراً من الأشياء والطبائع والخصائص النفسية مملوكة بقانون الوسطية، فالشجاعة على سبيل المثال لها حدود، فإذا تجاوزتها صارت تهورا، والحذر له حدود فإذا تجاوزها أصبح جبنا وإحجاما.

والوسطية تعني: الاستقامة على المنهج، والبعد عن الميل والانحراف، فالمنهج المستقيم، وبتعبير القرآن: ‘‘الصراط المستقيم’’ هو كما عبر أحد المفسرين الطريق السوي الواقع وسط الطرق الجائرة عن القصد إلى الجوانب. فإذا فرضنا خطوطا كثيرة واصلة بين نقطتين متقابلتين، فالخط المستقيم إنما هو الخط الواقع في وسط تلك الخطوط المنحنية، ومن ضرورة كونه وسطا بين الطرق الجائرة أن تكون الأمة المهدية إليه وسطا بين الأمم السالكة إلى تلك الطرق الزائغة.

إن الانحراف الفكري ما هو إلا انحراف عن الوسطية والتوازن نحو الإفراط والتفريط، أو الغلو والتقصير. ولتعديل هذا الانحراف الفكري يجب العودة به وبمن يحمله إلى جادة الوسطية. فالوسطية في الإسلام هي العدل بين الطرفين المتنازعين أو الأطراف المتنازعة دون ميل أو تحيز إلى أحدهما، أي الموازنة بين هذه الأطراف بحيث يعطى كلاً منها حقه دون بخس ولا جور عليه.

فالفكرة الوسطى يمكن أن تلتقي بها الأفكار المتطرفة في نقطة ما، هي نقطة التوازن والاعتدال، كما أن التعدد والاختلاف الفكري يكون حتما كلما وجد التطرف، وتكون حدته وشدته بقدر حدة هذا التطرف. أما الوسط والاعتدال فهو طريق الوحدة الفكرية ومركزها ومنبعها. ولهذا تثير المذاهب والأفكار المتطرفة من الفرقة والخلاف بين أبناء الأمة الواحدة ما لا تثيره المذاهب المعتدلة في العادة

ب- فهم الصراع وإدارته

كيف يمكن حل الصراع بين الأجهزة المعنية في الدول على سبيل المثال وبين الجماعات المتطرفة فكرا وسلوكا والوصول إلى حالة تنتفي فيها أسبابه، وتنتفي معها احتمالات قيامه مستقبلا، أو على الأقل الوصول إلى حالة تقل معها درجة الصراع في العلاقات لفترة قصيرة، أو طويلة حتى إن تحول إلى حل الصراع.

ج- بيان فضل التراجع عن الخطأ والعودة إلى الحق

لقد جاء في الحديث النبوي الشريف ’’ إن كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون’’ . والعاقل من يُسلم بالخطأ حال تبينه للصواب وينتقد نفسه، بل ويشكر من أرشده إلى الحق، فالحق أحق أن يتبع، وهذا ما كان عليه الصحابة وسلف علماء الأمة، وإمامهم في هذا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي لم يكن يبالي أن ينزل عند رأيه إلى رأي أصحابه دون غضاضة.

د- الحوار الهادف

من طرق معالجة التطرف والغلو والانحرافات الفكرية فسح المجال للرأي الآخر، وقبول الحوار معه بل الدعوة إلى هذا الحوار، واستخدام سلاح الحجة والبرهان والإقناع، سواء كان هذا الآخر مغايرا في السياسة أم في الفكر أم في الدين.

أسباب ظهور بعض الحركات او الجماعات التي توصف بالمنحرفة في بعض المدن العراقية.

إن "جماعات السلوك المنحرف ليست جديدة بل هي موجودة في كل الفترات لكن ظهورها في الفترة الماضية نتيجة وجود خلل ثقافي وتعليمي وغياب واضح لدور رجال الدين في التوجيه والتصدي إلى الأفكار المنحرفة".

وأن" هناك بالفعل أزمة والسكوت من قبل المؤسسة الدينية وغياب سلطة القانون وضعف المؤسسات الأمنية تسبب في استفحال هذه الظاهرة خاصة في المحافظات الجنوبية التي تعاني من نسبة فقر وإحباط كبير مع وجود بطالة وأسباب اجتماعية واقتصادية أخرى مع تعدد وجهات النظر بشأن بعض الروايات الدينية واختلاف في الجوانب العقدية".

وأضافه الى ان " الأزمة في بعض المحافظات الجنوبية سببها جوانب ثقافية وتعليمية واختلاف كبير في الجوانب الفقهية وخاصة تفسير بعض الروايات فضلا عن عدم وجود حسم وحزم في مواجهة تلك الأفكار الضالة أدى إلى استفحالها خاصة مع العجز في المعالجة والتردد الكبير من قبل أصحاب القرار في مواجهة تلك الأفكار، لكن بالتأكيد أنا أعتقد أن الإحباط وخيبات الأمل في الأوضاع السياسية والاقتصادية ها ما ادت إلى تنامي هذه الظواهر".

وان "المعالجة تحتاج إلى جهود كبيرة لأن تغيير العقائد والأفكار يحتاج إلى أوقات طويلة ابتداءً من الحد من الظواهر السلبية كالفساد الإداري والمالي وسوء الإدارة والعدالة الاجتماعية فضلا عن قيام المرجعيات الدينية بدور حقيقي في كشف الزيف والادعاءات التي تقوم بها قيادات هذه الجماعات فضلا عن دور مهم للإعلام والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لكن بالنهاية الأمر يقع على عاتق المرجعية التي لها دور مهم فضلا عن دور المؤسسات الحكومية في توفير فرص العمل والحياة الكريمة لهؤلاء الشباب وخاصة في الجانب التعليمي والتثقيفي".

وأصبحت "جماعة القربان" أحدث مجموعة دينية تتعرض للملاحقة في العراق، بعد أن أعلنت وزارة الداخلية مؤخرًا، اعتقال عدد من أعضائها بتهم تتعلق بـ"الانحراف".

ولدى المجموعة قنوات خاصة مغلقة على تلغرام يجري فيها الإعلان عن موعد القرعة المتعلقة باختيار الأشخاص الذي سيضحون بأنفسهم"، وفقا لمصدر استخباراتي في محافظة ذي قار.

وسُلطت الأضواء مجددا في العراق على "جماعة القربان" بالتزامن مع إعلان السلطات شن حملة أمنية واسعة لملاحقة أفرادها الذين يقدمون على الانتحار طواعية "تقربا" للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
وتأتي هذه الملاحقات بعد نحو ٣ سنوات من أول ظهور علني للمجموعة في مدينة الناصرية جنوبي العراق، وفي حينها نفذت السلطات حملات مشابهة لاعتقال أفراد المجموعة.
ولا تتوفر الكثير من المعلومات عن هذه "جماعة القربان" التي عادة ما تنشط في شهر محرم حسب التقويم الهجري الذي يشهد في العاشر منه إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام.
واختلفت الروايات بشأن عقيدة المنتمين لـ"جماعة القربان" فهناك من يقول إنهم يؤلهون الإمام علي بن أبي طالب ويعتبرونه هو الخالق، وبين من يقول إنهم فقط يبالغون في حبه ويقتلون أنفسهم من أجل "الالتحاق به في الجنة".
والغموض الذي يحيط بهذه الجماعة أو ما يشابهها من الجماعات، يعد واحدا من أبرز المشاكل التي تواجه الأجهزة الأمنية المكلفة بملاحقتهم، لأن الجماعة لا تمتلك قائدا معروفا أو مرجعا دينيا يتبعونه ولا حتى مصادر تمويل واضحة، وفقا للمصادر المحلية.
وتؤكد التقارير أن جميع أفراد الجماعة هم من الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم ٢٠ عاما، وعادة ما ينتشرون في أطراف المدن الكبيرة وفي القرى والأرياف والمناطق النائية التي ينتشر فيها الفقر والجهل والبطالة، كما انه ليس من المعروف الحجم الحقيقي لأعداد هذه الجماعة لكنهم ينتشرون في معظم مناطق وسط وجنوب العراق.
وأول ظهور معلن لهذه الجماعة كان قبل نحو ٣ سنوت في منطقة سوق الشيوخ بمدينة الناصرية حيث كانوا يعقدون اجتماعات متفرقة داخل منازلهم ويمارسون طقوسهم ويقيمون قرعة الانتحار.

وسائل انتشار هذه الأفكار

وسائل الإعلام الحديثة:
منصات التواصل الاجتماعي.
المواقع الإلكترونية المشبوهة.
الكتب والمطبوعات المتطرفة.
التأثير المباشر في المدارس والجامعات.
استغلال الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

خطورة الحركات والأفكار المنحرفة

تفكيك المجتمع:
نشر الكراهية بين الأفراد والجماعات.
إضعاف الوحدة الوطنية:
استغلال الدين لتقسيم المجتمع.
تهديد الأمن الفكري:
زرع الشكوك في عقول الشباب.
تشويه صورة الدين الإسلامي السمح

دور الطلبة في مواجهة الأفكار المنحرفة

التعلم الصحيح للدين:

الرجوع إلى العلماء والمصادر الموثوقة.

تعزيز التفكير النقدي:

التحقق من صحة المعلومات قبل تصديقها أو مشاركتها.

نشر الوعي بين الأقران:

توعية الزملاء بخطورة الأفكار المتطرفة.

الإبلاغ عن الأنشطة المشبوهة:

التواصل مع الجهات المختصة إذا لزم الأمر.

- **دور المؤسسات التعليمية**
- توفير برامج توعية:
- عقد ندوات وورش عمل عن التطرف والأفكار المنحرفة.
- تعزيز الهوية الوطنية والدينية:
- غرس القيم الوسطية والتسامح.
- التعاون مع الأسر:
- توعية الأهل بأهمية متابعة أبنائهم.
- الرقابة على المحتوى:
- متابعة المناهج الدراسية والمصادر المتاحة للطلبة

- **دور المجتمع**
- التعاون بين الجهات المختلفة:
- الأسر، المدارس، الجامعات، والإعلام.
- تعزيز القدوة الصالحة:
- تسليط الضوء على الشخصيات الإيجابية في المجتمع.
- مكافحة الخطاب المتطرف:
- تقديم خطاب متزن يعبر عن القيم الإسلامية الحقيقية.

وتوصلت الندوة الى مجموعة من الاستنتاجات من اهمها:-

- ١.تؤدي الأفكار المنحرفة الى تطور الأفكار المتطرفة التي تغذي الارهاب في كافة المجتمعات
- ٢.تؤثر هذه الأفكار بصورة سلبية على جميع شرائح المجتمع
- ٣.التضليل والتغرير بالشباب واستغلالهم من قبل الجماعات المنحرفة وتحويلهم الى ادوات تستخدم ضد المجتمع